ĪQĀN-Vol: 02, Issue: 03, Dec 2019
DOI: 10.36755/iqan.v2i03.97 PP: 1-14

OPEN ACCESS
ĪQĀN
pISSN: 2617-3336
eISSN: 2617-3700
www.iqan.com.pk

الإسهامات العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية

Literary Services of Syed Suleman Al-Nadvi in Seerah al-Nabawiyah

Muhammad Tariq Mahmood
Lecturer, Department of Arabic,
Govt. Municipal Degree College, Faisalabad.

****Dr. Muhammad Munir Azhar***
Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
The Islamia University of Bahawalpur, BWN Campus, Pakistan.

VERSION OF RECORD
Received: 27-Aug-19 **Accepted**: 12-Nov-19
Online/Print: 31-Dec-19

ABSTRACT

Syed Suleiman Nadvi is one of the most famous and prominent writer and Religious scholars of Sub-Continent. He has written a number of books in different languages i.e., Arabic, Urdu. This article narrates the literary services of Syed Suleiman Nadvi about the Seerat-al-Nabi. One of his renowned writing is 'Seerat-al-Nabi'. He, through his writings and lectures has demonstrated his love for Holy Prophet. Basically, Seerat-al-Nabi is one of his prominent book which is a complete biography of Holy Prophet and is considered authentic source of Seerat studies. It has seven parts. First two parts have been written by Allama Shibli Nomani while the other five parts are written by Syed Suleiman Nadvi. This book provides comprehensive details about the life of holy Prophet (SAW) and it has been translated in different languages. He also delivered eight lectures about Seerat-al-Nabi which are available in the book form named; Khutbaat-e-Madras. To aware and inspire the children about the life of the Holy Prophet Muhammad (SAW) he wrote a book Rahmat-e-Alam. In these writings he presented whole life span of the Holy Prophet in a brilliant and comprehensive manner.

***Keywords**: Suleman, Nadvi, Seerat, Rahmat e Alam, Shibli Noumani.*

To Cite this Article:

Mahmood, M. T., & Azhar, D. M. M. (2019). ARABIC: الإسهامات العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية. ĪQĀN, 2(03), 1-14.

الحمدلله رب العالمين والصّلوٰة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين ، أمابعد!

ولا شک ان السيرة النبوية والأسوة المحمدية هى المنبع الوحيد الذى تنفجر منه حياة العالم الاسلامى وسعادة المجتمع البشرى والمشعل العظيم الذى يملا سلوک الفرد والمجتمع بنور الهداية والفوز فى الدنيا والعقبىٰ۔ ومن المفخرة الجليلة ان العلماء و الكتّاب فى شبه القارة الهندية تركوا تراثا عظيما فى علوم الشريعة ولا سيما انهم قدموا خدمات جليلة فى كتابة السيرة النبوية ونشرها فى اللغات الرائجة من الفارسية والعربية و الأردية و غيرها واستمدوا تلک الآداب من المصادر المعتبرة من القرآن وكتب السنة والسيرة والتاريخ وشاركوا فيها بشتى أصناف الأدب من النثر والشعر۔

ومن هؤلاء البارزين السيد محمد سليمان الندوى الذى ساهم فى تصنيف السيرة المعطرة مساهمة جليلة التى اعترفها جميع المثقفين ورزقت القبول فى العالم كله۔ ونريد ان نكشف عن خدماته القيمة ونبين منهجه الفريد فى ماكتب حول سيرته ﷺ۔ ومن خلال هذه المقالة الوجيزة أودّ إبراز شخصيته الشهيرة ببيان نبذة من حياته الحافلة بالعطاء العلمي والفكري والدعوي والأدبي۔

العلامة السيد سليمان بن أبى الحسن الندوى كان من أعلام المفكرين والدعاة فى العصر الحديث۔ أمضٰى حياته الكاملة فى البحث والتحقيق وهومن أبرز المفكرين والأدباء المعاصرين ومن رواد الأدب العربي والإسلامى۔ ولامراء فيه أن العلامة السيد سليمان الندوى كان أديباً شهيراً وشاعرًا موهوباً ومؤرخاً جليلاً وكاتبا بارعا فى السيرة النبوية أديباً۔ وتجول في أغلب مجالات الأدب و فنونه وأجناسه وقد خلف لنا عدداً ضخماً من الكتب والمؤلفات والرسائل والمقالات والشذرات والمقدمات في الفنون الأدبية والدراسات الإسلامية والقضايا الهامة للأمة الإسلامية خاصة والعالم عامة۔ وتشتمل هذه المقالة على محو رين: الأول حول حياة العلامة السيدسليمان الندوى والثاني حول مساهماته العلمية فى السيرة النبوية۔

المحور الأوّل:نبذة عن حياة العلامة السيد سليمان الندوى:

هوسليمان بن أبى الحسن بن محمد شير المعروف بالحكيم ميرمحمدى بن عظمة الله على بن وجيه الدين المعروف بالأميرجكن۔ يصل نسبه إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ۔[1]ولد السيد سليمان الندوى فى ٢٢ من نو فمبر سنة ١٨٨٤م يوم الجمعة۔ونشأ بدسنة وهى قرية من أعمال ولاية بهار(الهند)۔ [2]قرأ مبادئ العلم وبعض الكتب المتداولة

[1] الفقيه ، عبدالرحمن ، **السيد سليمان الندوى:سيرته و خدماته**، مجلة:الكلمات،199 (2011) ، ص:4

[2] ريحانه سطوت، الدكتورة، ***سید سلیمان ندوی کی عربی ادب میں خدمات***،(لكهنؤ: مطبع فخر الدين، 2002ء)، ص: 32

ثمّ التحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣١٨هـ ونال الشهادة (منها) بسنة ١٣٢٤هـ قرأ علي أيدي كبار العلماء والمدرسين فى عصره فى ندوة العلماء و استفاد منهم استفادة كاملة وكان من هؤلاء النبغاء العلامة شبلى النعمانى۔ثمّ عيّن أستاذا فى دار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣٢٥هـ۔ثمّ تولّى تحرير مجلة"المعارف"الشهرية۔ كما له أسفارا علمية الى عدة من البلاد حيث سافر إلي ليدن والقاهرة وأفغانستان وباريس۔ فى سنة ١٣٤٤هـ نظّم مؤتمر العالم الإسلامى فى عهد الملک عبد العزيز ودعوا علماء المسلمين ورؤسائهم۔ انتخب العلامة السيد سليمان الندوى نائبا للرئيس فى وقائع المؤتمر۔ ثمّ دعاه ملک أفغانستان ليستفيد من تجاربه ودراساته فسافر إليه مع شاعر الشرق الدكتور محمد إقبال و طائفة من النّاس۔فأكرمهم الملک وأعطاه شهادة الدكتوراة الفخرية فى الأدب اعترافا بمكانته العلمية والأدبية۔ ووافته المنية فى ربيع الآخر سنة ١٩٥٣م في كراتشى ودفن فى مقبرة كراتشى بجوارالشيخ شبيرأحمد العثمانى۔ [1]

إشادة العلماء بالشيخ الندوي والثناء عليه:

يعد الشيخ الندوي صاحب شخصية فذة قداتّفق أهل العلم والمعارف وأصحاب الصلاح والتقوٰى على الثناء عليه والإشادة به۔وذلک شهادة منهم على فضله وعلمه وعلومنزلته ورقى مكانته في الإصلاح والتقوٰى والدعوة إلى الله۔ وكان العلامة الندوى من أبرز أعلام الأدب العربى فى شبه القارة الهنديةواشتغل بالعلم فخدم اللغة والأدب وله فيهامآثر جليلة لا يكاد يدانيه فى ذلک غيره كما قال الشيخ أبوالحسن على الحسنى الندوى:

> ''كان السيد سليمان الندوى راسخاً فى العلوم العربية وآدابها دقيق النظر فى علوم القرآن و علم التوحيد والكلام واسع الاطلاع غزير المادة فى التاريخ وعلم الاجتماع والمدنية منشأ صاحب أسلوب أدبى فى اللغة الأردية كاتباً مترسلًا فى اللغة العربية شاعرًا مقلاً فى اللغتين مع إحسان وإجادة''[2]

ويقول الأستاذ مسعودالندوى:

> ''فقد كان رجلاً ذا مروة غريبة كريماً يجرى الكرم فى دمه لايغضب ولايسخط يصفح عن عدوه ويدعو لمن يتناوله بالسوء أما التلاميذ والمخلصون فيشملهم بعطفه الأبوى ويبسط على كل فرد منه ظلال شفقته وحنانه كأنه قد منح فى هذا الشأن لمحة من سيرة جده الكريم'' [3]

---

[1] الندوى،شاه معين الدين أحمد،**حياتِ سليمان**،(أعظم غره: مطبع معارف ، 1973ء)، ص: 18

[2] الندوي،أبو الحسن علي،**شخصيات وكتب**،(دمشق: دارالقلم،1990ء)، ص: 61

[3] الندوى، مسعود، **من مقال الأستاذ مسعود الندوى**، مجلة:المسلمون، (5) 14 (1386هـ)، ص: 384

و قال الشيخ على الطنطاوى:

''السيدسليمان الندوى الذى كان من أعاظم من كتب فى السيرة ''[1]

يقول شاعرالإسلام الدكتورمحمد إقبال:

''يتبوأ السيدسليمان الندوى اليوم أعلى مدارج حياتنا العلمية إنه ليس مجرد عالم بل هوأمير للعلماء وليس مؤلف فقط بل إنه إمام الكتّاب والمؤلفين إن شخصيته بحرٌ للعلوم والمحاسن تخرج منه مئات من الأنهار''[2]

يقول حكيم الأمة أشرف على التهانوى:

''يتشابه شبلى النعمانى وسليمان الندوى تشابه ابن تيمية وصاحبه ابن القيّم''[3]

وقال الشيخ محمد أنورشاه الكشميرى:

''إذا جمع علم الغزالى والرازى إلى ورع الجنيد وشبلى تكوّن منه سليمان الندوى'' [4]

بعد إمعان النظر فى آراء العلماء يتّضح لنا أن كان عمل السيد سليمان الندوى عملاً دائباً وجهدًا متواصلاً وسعياً متتابعاً۔ لم يعرف فيهاالراحة أو الملل وشغل طول حياته بالبحث والتحقيق۔

المحور الثاني:مساهمة الشيخ الندوى فى السيرة النبويةﷺ:

إنّ الشيخ الندوىقد اهتم اهتماماً كبيراً بكلّ فنّ من الفنون الأدب العربي والإسلامي وتناول كلها بالبحث والدراسة وساهم مساهمة فعالة في أغلب فنونه وأجناسه۔ ولكن اشتهر بتاليفه''سيرة النبيﷺ''۔ وكان منهجه في السيرة منهجاً متكاملاً شاملاً يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي:

''وقدكان من مزاياه أنه وسّع نطاق السيرة من سرد الأحداث وبيان الشمائل ووصف العادات إلى الرسالة المحمدية والتعليمات النبوية والشريعة الإسلامية وبحث شعبها المختلفة''[5]

---

[1] الندوى،أبى الحسن علي الحسني، **في مسيرة الحياة**،(دمشق:دارالقلم،1987ء)،1:1 1

[2] الفقيه، عبدالرحمن، **السيد سليمان الندوى:سيرته و خدماته**، مجلة:الكلمات، 199(2011)، ص:3

[3] أيضاً،ص: 2

[4] أيضاً

[5] الندوي ، أبو الحسن علي ،**شخصيات وكتب**، ص: 55

وأذكر الآن مؤلفاته في السيرة النبويةﷺ فيما يلي:

1ـ سيرةالنبيﷺ:

هذا الكتاب يشتمل على سبعة مجلدات۔ألّف المجلدَين الأولَين منها العلامة شبلي النعماني وقام السيد سليمان الندوي بتأليف المجلدات الخمسة الباقية۔بدأ الشيخ الشبلي هذا الكتاب الشهير باللغة الأردية ولكن توفي سنة ١٩١٤م قبل أن ينتهيَ تأليفه۔ثمّ اشترک الشيخ العلامة السيد سليمان الندوي في هذا العمل الصالح بالإخلاص وأكمله بالجهدالشاق۔ وهو فى الحقيقة دائرة معارف فى السيرة النبويةﷺ وأفضل كتاب من الكتب التى ألف فى موضوعه باللغة الأردية فى شبه القارة۔ وهو يدور حول فنّ الرواية والمغازى وصفات النبي ﷺ وأخلاق النبيﷺ۔ وفيه مجموعة من الروايات الصحيحة وغيرالصحيحة۔ وتفصيل هذا الكتاب نذكره فى السطورالآتية:

ا۔ الجزء الأول:

إن كتاب سيرة النبى بدأ تاليفه العلامة شبلى نعمانى وأعانه عليه العلامة الندوى فى التاليف لكن قضى عليه أجله۔ بدأ المؤلف العلامة شبلى نعمانى الجزئين الاولين بالمقدمة وكتب المقدمة عن فن السيرة النبويةﷺ وأهميته ونشأته وتطوره وألقى الضوء البسيط على أهم مؤلفات السيرة القديمة۔ثم كتب ضوابط وأصول الرواية والدراية وعرّف علم أسماء الرجال فبيّن أهمية علم الكلام وعلاقته بالسيرة النبويةﷺ وعلاقة فن السيرة بالحديث والمغازى والتاريخ۔ ثمّ تحدث عن مشاهيركتّاب السيرة مثل عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري والإمام الزهري ومحمد بن اسحاق وموسٰى بن عقبه وابن هشام والواقدى۔ثمّ ذكر المؤرخين مثل الطبري وابن الأثير وابن خلدون۔وفى نهاية المقدمة ألقى الضوء على المستشرقين ومؤلفاتهم فى السيرة النبويةﷺ ومناهجهم۔ وهذا المقدمة مشهورة جداً لدى العلماء و كتاب السيرة فى شبه القارة الهندية خاصة و فى العالم عامة۔ ثمّ كتب عن تسمية العرب وعرّف أديان العالم والعرب قبل بعثة النبيﷺ بعد ذلک ذكر عن نسب النبيﷺ وعن أجداده۔ثم ذكرعن مولد النبيﷺ وتسميته ورضاعته وتربيته عند حليمة السعدية ووالده ووالدته وأخواته وإخوانه من الرضاعة وسفرالنبيﷺ مع أمه إلى المدينة المنورة ووفاتها وكفالة جده عبد المطلب له ثم كفالة عمه أبو طالب وسفره إلى الشام وحرب الفجار وحلف الفضول وبناء الكعبة وشغله بالتجارة وزواجه بالسيدة خديجة وبُعده عن عبادة الأصنام۔ ثم بعد ذلک يذكر عن بعثته وهجرته إلى المدينة وغزواته وسراياه۔ وفي هذا المقام يأتى التفصيل عن منهج المسلمين فى هذه الغزوات۔ وهذا المجلد الأوّل يشتمل على ٤١٠ صفحات۔

ب۔ الجزء الثاني:

يحتوي هذا الجزء على مواضيع حياة النبيﷺ في السلم واشاعة الإسلام ونظامه السياسي۔ ثمّ يذكر عن قدوم وفود العرب وإعلان إسلامها۔ ثمّ يكتب عن إنشاء الحُكم الإسلامي في المدينة المنورة وبعده يذكر اهتمام بناء المساجد لعبادة الله۔ ويأتى بذكر العقائد والعبادات والمعاملات ومعمولات النبيﷺ۔ ثمّ يكتب عن شمائل النبيﷺ ومجالس النبيﷺ وأخلاق النبيﷺ۔ وفى الأخير يذكر أحوال أهل بيته من أزواجها المطهرات وبناته الطاهرات۔وهذا الجزء الثاني يشتمل على ٣١٤ صفحات۔

ج۔الجزء الثالث:

من الجزء الثالث بدأ يؤلف الشيخ الندوى هذا الكتاب ويتكلم الشيخ فى الجزء الثالث عن الدلائل والمعجزات وإمكان وقوعها في ضوء الفلسفة القديمة وعلم الكلام والقرآن الكريم۔ومن أهم الموضوعات التي تناولها في هذا الجزء بالبحث والتحقيق هي: الوحي و المعجزات وإمكان المعجزات وشهادة المعجزات واستبعاد المعجزات وتيقّن المعجزات وغاية المعجزات۔ ثمّ يأتى دلائل النبوة من القرآن الكريم وبالأحاديث النبويةﷺ ويذكر معجزات القرآن ودلائل النبوة في الصحف السماوية والأنبياء السابقين۔ وفى الأخير يكتب خصائص النبيﷺ مع أنواعها۔وهذا الجزء يشتمل على ٥٥٢ صفحات۔

د۔الجزء الرابع:

بدأ هذا الجزءَ عن منصب النبوة ويذكر كيف أدّى النبي ﷺ فريضة إصلاح الناس والدعوة۔ ومن أهم مشمولات وموضوعات هذا الجزء هي: منصب النبوة وعصمة النبيﷺ حالة العالم قبل بعثة النبي الكريم ﷺ وحالة العرب الديني والخلقى عند البعثة النبيﷺ ومزايا العرب وأهليتهم ليصبحوا خير الأمم وفجر السعادة التبليغ النبوي وأسباب نجاحه وتوضيح العقائد الإسلامية مثل الإيمان بالله تعالىٰ والإيمان بالرسل (ذكر الرسل عامة وتذكرة خاتم المرسلين ﷺ وخاتم النبوة خاصة) والإيمان بالكتب السماوية والإيمان بالملائكة والإيمان باليوم الآخر والبرزخ والقيامة وجزاء الأعمال والحساب والجنة والجهيم والقضاء والقدر۔ وفى الأخير يذكر نتائج الإيمان۔ وهو يشتمل على٦٠٠ صفحات۔

ه۔الجزء الخامس :

يتكلم الشيخ السليمان الندوى في هذا الجزء عن العمل الصالح والعبادات بالتفصيل۔ ومن أهم موضوعات هذا الجزء

هي العبادات مثل الصلوة والزكوٰة والصيام والحج والجهاد مع أنواعه۔ ثمّ يكتب عن العبادات القلبية بالدلائل العقلية والنقلية منها التقوى والإخلاص والتوكل والصبر والشكر۔ وهو يشتمل على ٣٠٧صفحات۔

و۔الجزء السادس :

كتب الشيخ الندوى فى هذا الجزء عن التعاليم الخلقية۔ ومن أهم موضوعات هذا الجزء هي:الإسلام و مكانة الأخلاق الحسنة۔ ثم ذكر فيه خلق النبي ﷺ وفلسفة الإسلام في الأخلاق ومآثر الإسلام التكميلية للتعاليم الخلقية وأنواع التعاليم الخلقية ومناهج الأخلاق وأساليبه۔ ثمّ يكتب عن الحقوق والفرائض منها:حقوق الوالدين حقوق الزوجين حقوق اليتامٰى والمساكين والقربٰى وغير ذلک ثمّ ألقى الضوء على محاسن الأخلاق ورزائلها.وأخيرًا يأتى تذكرة الآداب التي تهذب حياة الإنسان۔ويحتوي على ٤٠٦ صفحات۔

ز۔الجزء السابع:

يختصّ هذا الجزء الأخير بالمعاملات لكن لم يتمّه الشيخ الندوى حتّٰى جاء إليه النعي۔ وطبع بعد وفاته مع مقدمة علمية للعلامة السيد أبي الحسن علي الندوى۔ ومن أهم موضوعات هذا الجزء هي:المعاملات و حدودها ومآخذها وأشكالها۔ وذكرفيه فشل الديمقراطية وحاجة البشر إلى رغبة الشريعة الإلهية۔ ثمّ يكتب عن الإسلام ونظام حكمها ونظام الحكم فى عهد النبي ﷺ وبعده يذكرأحياء نهضة الأمة وأخيرًا يبيّن أنّ الحاكم هو الله تعالىٰ وحده لاشريک له فى الملک۔ وهذا المجلد الأخير يحتوي على ١٢٣ صفحات۔

مكانة سيرة النبيﷺ عند العلماء الأفذاذ و الناقدين:

اشتهرالشيخ السيد سليمان الندوى بسبب هذا الكتاب'سيرة النبي ﷺ' في العالم الإسلامي۔ ونالت هذه الأجزاء شهرة مرموقة هامة وتلقاه الناس فى كل مكان بالقبول۔ فلذا طبعت عدّة مرّات باللغات المختلفة منها التركية وبشتو والإنجليزية والعربية، كما يقول العلامة السيد مناظرأحسن كيلاني عن هذا الكتاب بأنها دائرة معارف الإسلام۔[1]

وكتب إليه الأمير فخريار جنك:

> ''كنت قد قمت بزيارة التركية قبل فترة۔۔لقيت بها جمعاً كبيراً من الناس يثنون على كتاب (سيرة النبي ﷺ) المبارک ثناءًا كبيرًا ويطالعون بكل شوق ترجمته التركية إن إستانبول متغربة فلم ألق بها كثيراً من الناس ولكن بروسة التى كانت عاصمة الدولة العثمانية لنحو قرن ونصف قبل غزو إستانبول سمعت بها

[1] غيلانى، سيد مناظر أحسن، **أعلام المسلمين:السيد سليمان الندوى:سيرته و خدماته**، (دمشق: دارالقلم، 2001ء)، 85: 288

كثيراً من الناس يذكرون (سيرة النبي ﷺ) معجبين به فبارک الله في جهودكم"[1]

يقول عبد الماجد دريا آبادى:

"إن مأثرة سليمان لتأليف (سيرة النبيﷺ) تكفي لترفعه إلى مكانة سليمان الأعظم لوأنه خلف هذا التراث العلمي وحده ولم يزدعليه لأضاء اسمه إلى يوم القيامة وتبوأ الصف الأول من أعلام كتّاب سيرة النبي ﷺ وحشر بين يدى جده مع أبي القاسم السهيلي والقسطلاني والزرقاني"[2]

يقول الأستاذ شمس تبريزخان عن أهمية هذا الكتاب:

"أكبرميزة هذا الكتاب أنه يعتمد على كنوز الكتاب والسنة والكتاب شهادة على ما آتاه الله من فهم دقيق لمعاني كتاب الله كأن آيات القرآن الكريم ودواوين السنة مفتوحة أمام عينيه"[3]

2۔خطبات (محاضرات) مدراس:

سافرالشيخ الهند إلى مدراس سنة١٩٢٥ م على دعوة الجمعية التعليمية الإسلامية بالمدراس۔ وألقى الشيخ هناک ثماني محاضرات حول مختلف جوانب السيرة النبوية ﷺ۔ وطبعت هذه المحاضرات فى صورة الكتاب سنة ١٩٢٦م۔ وهذه المحاضرات هي الدعامة الأولىٰ فى السيرة النبوية ﷺ وأسلوبها مسحورٌ ومنهجها فريدٌ ولسانها سهلٌ۔يقول الشيخ الدكتور محمد أكرم الندوى:

"هذا الكتاب دراسة تلک الجوانب من السيرة النبوية ﷺ التي لم تلق عناية كبيرة وهي مكانة النبيﷺ التاريخية وشموله وكماله"[4]

ومن أهم جوانب وموضوعات هذه المحاضرات هي:

ا۔ المحاضرة الأولىٰ:

تبحث هذه المحاضرة عن كمال البشرية۔وتبين فيها أنّ كمال البشرية لايمكن إلّا بوسيلة الأنبياء عليه السلام۔ثمّ عرض الشيخ الدلائل التاريخية على أن الملوک والفاتحين كيف غيّروا مجرى التاريخ وكيف حكموا السياسيين على الأمم

[1] اصلاحى، سيد صباح الدين، ***سوانح حيات***، مجلة :المعارف، 75 (05)، (1955، العدد الخاص) ص: 29

[2] دريا آبادى، عبد الماجد، **وفيات ماجدى**، (زاهدان: كتاب خانه مركزى دارالعلوم،1977ء)، ص:70

[3] قاسمى، الدكتور شمس تبريز خان، **تاريخ ندوة العلماء**، (لكهنؤ: مجلس صحافت ونشريات ندوة العلماء،2015ء)، 2:475

[4] الندوى، الدكتور محمد أكرم، **السيد سليمان الندوى أميرعلماء الهندفي عصره وشيخ الندويين**، ص: 29

والقبائل والشعوب۔ثمّ ذكرالفلاسفة والحكماء الذين سحروا عقول الناس وعالجوهم بالأخلاق الحسنة وبهديهم إلى الطرق الروحانية ولايمكن الوصول الى الغايات السياسية فى الأخلاق والزهد إلا أن نهتدى بهدى الأنبياء والرسل۔

ب۔ المحاضرة الثانية:

جرت هذه المحاضرة حول موضوعات حياة النبيﷺ۔وبأن حياة النبي الكريم ﷺ هي أسوة حسنة مباركة للناس۔ وهذه المحاضرة ألقى الضوء على جوانب السيرة التاريخية۔

ج۔ المحاضرة الثالثة:

تشتمل هذه المحاضرة حول الجوانب التاريخية للسيرة النبوية ﷺ۔ ومعظم العلماء مالوا إلى هذا الجانب واستغرقوا فى مصادر السيرة مثل القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف والمغازي والسيرة والتاريخ والدلائل والشمائل۔

د۔ المحاضرة الرابعة:

تحدث هذه المحاضرة عن موضوعات السيرة النبويةﷺ فقط۔ وتكلم فيها الشيخ عن نسب النبي الكريم ﷺ ومولده ومنشأه ورضاعته وطفولته وشبابه ومهنته وزواجه وأصدقائه قبل البعثة ومشاركة فى حلف الفضول واتصافه بخطاب الأمين وإرهاصات النبوة واعتزاله في غار حراء ومبدأ النبوة وظهورالإسلام والدعوة إليه ومشاكل في طريق الدعوة إلي الإسلام والهجرة إلى المدينة المنورة والإقامة فيها وانتشار الإسلام بها ودعوته وكتابته إلى الملوك والأقوام المختلفة وقبول وتعنق الناس للإسلام فى صورة الوفود وذكرحجة الوداع۔ وفيها ذكر عن شمائل النبي ﷺ وأخلاقه وكرمه وخصاله النفيسة۔

ھ۔ المحاضرة الخامسة:

يذكر الشيخ فى هذه المحاضرة شمول سيرة النبي الكريم ﷺ۔ والنبي ﷺ قد ترک أسوة حسنة لجميع الطبقات و فى جميع نواحى الحياة۔ وهو الذي قدوة للملک والرعية والحاكم والمحكوم والغني والفقير كماله هديه الكامل فى الأكل والشرب والقيام والسجود والقريب والصديق والمسرة والحزن والجود والسخاء والقناعة والاستغناء والتوكل والخشوع والرضا والغضب۔

و۔ المحاضرة السادسة:

تكلمت هذه المحاضرة حول موضوع توافق الفعل القول حيث لافرق بين قوله وفعله ﷺ۔ وتحدث الشيخ بأن حياته الذاتية والاجتماعية ظاهر وبين أمام الناس حتى إن حياته فى الأهل والبيت قد بيّن تفاصيلها وهو الذى يتمثّل قوله

تعالى: لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفعَلُونَ [1]

ز۔ المحاضرة السابعة:

تثبت هذه المحاضرة فضل رسالة خاتم النبيين على سائرالأديان العالم۔ ووضّح الشيخ فى هذه المحاضرة أن تعاليم الأساسية للأديان المختلفة هي:الإيمان والعقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات۔ وهذه التعاليم قد اتفقت جميع الأديان عليها ولا يكمّل حياة الإنسان إلا أن يواظب عليها بالإخلاص والحسن۔

ح ۔ المحاضرة الثامنة:

تحدّث هذه المحاضرة حول التعاليم الأساسية للرسالة المحمدية۔ ويهدي الإنسان إلى أن التوحيد هي الدعامة الأولىٰ لنجاح الإنسان۔ ولما جاء الإسلام غلّق جميع أبواب الشرک وفتح أبواب التوحيد۔ والآن غلقت أبواب الالتباس والاشتباه في مسئلة التوحيدكما حذّر الإسلام الأنسان من الرهبانية و الإيذاء الجسمانى۔

مكانة 'محاضرات مدراس'عند العلماء الأفذاذ والأدباء الكبار:

تكلّم كثير من العلماء والأدباء حول كتاب محاضرات مدراس'وأثنوا عليه فى أسلوبه ومنهجه ومواده، نذكر بعض الإقتباسات المهمة منها:

يقول العلامة أبو الحسن علي الندوي:

> ''هو من أقوى الكتب في السيرة وأروعها في جمال التعبير وبثّ حلاوة الإيمان وتوثيق الصلة بذات النبي ﷺ والكتاب عصارة لمكتبة كاملة في السيرة النبوية وهو هدية ثمينة لغيرالمسلمين والمثقفين المسلمين والباحثين عن الحق للتعريف بالإسلام ولعرض سيرة النبي ﷺ بإيجاز وأسلوب مقنع مؤثر'' [2]

ويقول معين الدين أحمد الندوي:

> ''هذا الكتاب يشتمل على مئة وخمسين صفحة ولكنه يفوق المؤلفات الضخمة حول السيرة في وفرة المعلومات وندرة البحوث وشمول النفع وكفاه مفخرة للمؤلف''[3]

وبالإيجاز أقول:هذا الكتاب له أهمية كبيرة عند العلماء والأدباء وهومن مصادر السيرة النبويةﷺ۔ وهو معلمة أدبية في

---

[1] الصف: 2

[2] الندوي،أبو الحسن،**شخصيات وكتب**، ص: 56

[3] الندوى، شاه معين الدين، **حضرت الاستاذ کے دینی وعلمی خدمات**، مجلة: المعارف، ص: 185

اللغة الأردية۔وترجم هذا الكتاب إلى اللغات المختلفة۔مثل ترجم الأستاذ محمد ناظم الندوي إلى اللغة العربية بإسم 'الرسالة المحمدية'۔ واعتنى بها وعلّق عليها السيد عبدالماجد الغوري۔ وطبع من دار ابن كثير دمشق بيروت سنة ۲۰۰۲م۔ وعدا ذلک طبع من مصر وسورية ولكهنؤ (الهند)عدّة مرّات۔ وهذه الطباعة تظهرأهميته۔

3۔رحمتِ عالَم:

كتب الشيخ السيد سليمان الندوي هذا الكتاب للأطفال ليعلمهم تعاليم السيرة النبوية ﷺ۔ وألف هذا الكتاب سنة۱۹٤۰م ولغته سهلٌ ولينٌ۔ وأسلوبه مسحورٌ ويسيرٌ۔ ونال شهرة كبيرة وتلقى القبول عند الناس۔ فلذا نقل إلى اللغات المحلية الهندية المختلفة۔

منهج المؤلف فی کتابة السيرة النبوية:

اعتمد الشيخ على المصادر الأصلية والمراجع المعتبرة خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ واختار منهج الاستناد والإقتباس ونستطيع أن نلخّص منهجه فی النكات التالية:

1۔ ذكرالشيخ الأحاديث الصحيحة المعتمدة فقط أو الروايات التاريخية الصحيحة فيما يتعلق بالأحداث۔ ويذكر الاقتباسات المهمة بالألفاظ المعتبرة مثل ما نُقل عن الإمام البخارى عن عمر بن سلمة خلال موضوع آثار فتح مكة:

> "كانت العرب تلوّم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهرعليهم فهو نبى صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم"[1]

وكثيراً ما ينقل الوقائع التاريخية عن المصادر المعتبرة فی السيرة النبوية من ابن هشام والسهيلى وابن سيد الناس وغيرهم وينقل بعض الإقتباسات المهمة مثل ما نقل عن ابن هشام فی موضوع إسلام الناس بعد فتح مكة:

> "وإنما كانت العرب تربص بالاسلام أمرهذا الحى من قريش وأمر رسول الله ﷺ وذلک أن قريشا كانوا أمام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم وقادة العرب لاينكرون ذلک وكانت قريش هي التى نصبت لحرب رسول الله ﷺ وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودخلها الاسلام عرفت العرب أنه لاطاقة لهم بحرب رسول الله ﷺ ولا عداوته فدخلوا فی دين الله كما قال عزّوجل أفواجاً"[2]

2۔ ذكرالمؤلف معلومات المصادر من اسم مؤلف الكتاب ومطبعة الكتب وسنة الطبع ورقم المجلد والجزء وقد ينقل

---

[1] البخاري،محمد بن إسماعيل، **الصحيح الجامع**،(الرياض: دارالسلام،1999ء)،حديث:4302

[2] الحميرى، عبد الملک بن هشام، **السيرة النبوية**،(بيروت :مطبع محمدعلى صبيح، 1336ھ)، 2:362

من النسخ الخطيّة والمخطوطات مثل ما اطّلع على مخطوط روض الأنف للسهيلى ونقل منها كما فى صفحة 3/3 مثل مانقل بعد كتابة أبيات مولانا روم:

''مثنوي مولانا روم المجلد 2 صفحة601مطبع ناصرى بمبئى وكليات مثنوى معنوى مولوى دفتر روم صفحة 322 إلى 422 كانون انتشارات علمى''ک ص''[1]

3۔ اختار الشيخ الندوى منهجاً خاصاً خلال الردّ على المستشرقين وأجابهم بالعقل والمنطق والفلسفة۔ ومثال ذلک ما ردّ به على اليهود والمستشرقين في مسئلة الذبيح۔ هل هوإسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟

وهنا رجع إلى التوراة كثيراً وفى حديثه عن إسماعيل وأولاده وعن مقام إسماعيل يقول:إن اليهود يدّعون بأن إسحاق هو ذبيح الله وعليه يقولون إن الشام هومكان الذبح۔ ولوثبت هذا إلادّعاه وردّ عليه بأننا لا بدّ لنا من التسليم والاعتراف بروايات العرب أنفسهم من الذبح۔ وهنا تتصل حلقات التاريخ كلها يقول:

''ورد فى التوراة أن أول أولاد إبراهيم كان من السيدة هاجر هو الذي سمي بإسماعيل ثم ولد إسحاق بعده من السيدة السارة وحين كبر أسماعيل فرأت السيدة السارة بأنه يسيء إلى اسحاق فقالت لإبراهيم: اخرج هاجره وابنها من البيت۔ ينقد المؤلف هذه الفقرة قائلًا: يتّضح من هذه الفقرة أنه حين خرج إسماعيل من البيت كان طفلاً لذا حملته السيدة هاجرعلى كتفها هو والسقاء۔ وهذه الرواية واضحة في التوراة العربية''[2]

أسلوب السيد سليمان الندوى فى السيرة:

الأسلوب هو الوسية التى ينقل بها الإنسان معانيه وأفكاره وأحاسيسه إلى غيره ولكل أسلوب سمات يتميز بها عن غيره ويدل على صاحبه وهذه السمات أو الخصائص هى التى تتيح للأسلوب التأثير فى الآخرين و تحبه الخلود۔ كان السيد سليمان الندوى عالماً كبيراً وأديباً عظيماً للغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية واختار الأسلوب فى كتابة السيرة النبوية ﷺ الذي لا نجد نظيره ومثاله عند مؤلفى السيرة إلا عند السيد أمير على وسرسيد أحمد خاں۔

من أهم خصائص أسلوب السيد الندوى فى السيرة النبوية ﷺ السذاجة واللينة وسحّر هذا الأسلوب الجديد قلوب القارئين كما فيها ألوان الأسلوب العلمي والأدبي۔ وبعد ذلک اختار السيد الندوى هذا الأسلوب الجديد وترک

[1] نعمانى ، العلامة شبلى وسليمان الندوي،**سيرة النبي**،(لاهور:مكتبة اسلامية، 2012ء)، 3:30

[2] الدكتور، يوسف عامر، **دائرة معارف فى السيرة النبوية**، 1:11

الأسلوب القديم نجد فيه مؤلفى الكتب القديمه فى سيرة الرسول ﷺ- هم ذكروا فيها المعجزات النبوية بأكثر وذلک الأسلوب كان أسلوب التصوف والروحانية- وما ذكروا فيها حياة الرسول ﷺ عائلي ولا ذكروا شخصية الرسول ﷺ حاكماً ومعلّماً ومجاهداً وما ذكروا أخلاق النبي ﷺ بأكثر- وهذه الأمور يتعلق بأسوة الرسول والسيرة النبوية ﷺ- والشيخ الندوي ذكر هذه الأمور كلها فى ضوء القرآن والحديث والمغازى وغيرها من الكتب التاريخية-

وقال الأستاذ رشيد أحمد صديقى عن أسلوب السيد الندوي:

''كان أسلوب الشيخ الندوي مختلفاً عن أسلوب الشيخ الشبلي فى السيرة- وكذلک شخصيتهما مختلفتين''

نجد عند الشبلي شدة أفكاره وخياله وحدّة عواطفه وأحاسيسه ومشاعره- ونجد عنده النقد- ولانجد هذا الأسلوب عند الشيخ الندوى- نجد عند السيد الندوي قلّة النقد وكثرة البحث والتحقيق- ولا يذكر أبياته خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ- ونجد أن السيد الندوى ينزل القارئين منازلهم ويكلّمهم حسب عقولهم وهو يعمل على قول النبي ﷺ ما قاله النبي ﷺ :''قدر الناس على قدرعقولهم''-ويمكن لنا أن نقول إن الشبلي إختار الأسلوب الشرقى والشيخ الندوي اختار الأسلوب الغربي'' (٢٣)

وبالإيجاز أقول: أسلوب السيد الندوى هومميز بين الأسلوب القديم والحديث- ولا شک فيه أن الندوي أحيا جميع جوانب السيرة التي مسخه وفسده بيد المستشرقين وكتّاب الميلاديين- مسخ المستشرقين شخصية النبي ﷺ ودينه بتعصبهم عن دين الإسلام وشخصية الرسولﷺ- وأفسده الميلاديين بوجه ترک سبيل الإعتدال- ولكن نوجد الإعتدال فى تاليفات الندوي التي هو ما يتعلق بالسيرة- وغلّق السيد الندوى طرق الإختراع وسدّ سبيل الغيّ والشک ما راج المؤرخون خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ- وهذا هو إحسان الندوي على أمة الإسلامية وجزاءه عند الله تعالىٰ ولكن ندعو الله تعالىٰ أن يجزيه الله تعالىٰ جزاءً حسناً وتقبل سعيه ؛سيرة النبيﷺ[1]

نتيجة البحث:

كان العلامة السيد سليمان الندوى من الأدباء البارزين فى القرن الرابع عشر- وهومن أعلام الأمة و روادها- ووقف حياته الكاملة لتبليغ الدين وتأليف الكتب والمقالات- كان السيد سليمان الندوى أديباً موهوباً وبم أن الله سبحانه وتعالى أعطاه ملكات فى كل فن ومجال ورزقه ذهنا وقدرة كاملة وبصيرة ثاقبة وعلماً وهبياً وذاكرة قوية وقدرة على كل فنّ من العلوم الدينية والأدبية- وكان له مهارة تامة خاصة فى الكتابة والإنشاء-

[1] صديقى، رشيدأحمد، **گنج گران مايه**،مجلة :معارف، ص:116

قدصنف كتباً كثيرة ومقالات ومقدمات وأبيات كثيرة فى مجال الأدب العربى والأردي فى المجلات العديدة۔ ومؤلفاته ومقالاته فهى فى السيرة النبوية ﷺ والتوحيد وفى اللغة والأدب۔ ومكاتيبه فى تجارب الحياة وأمثال العرب وفى إصلاح الناس والمجتمع وغيرها۔

إن كلام السيدسليمان الندوى باللغة العربية الفصحٰى والأردية بعبارة رائقة و أسلوب بديع ما يجلب الأنظارو يدهش الأذهان مع قليل الألفاظ وكثرة المعانى بحيث تؤدى المراد لايفوت من كلامهم شىء۔ له جهود جبارة متواصلة فى ترويج الإسلام والسيرة النبوية ﷺ۔ وكان من أعلام الدين الذين تركوا أثرًا عظيما فى الأدب العربى والإسلامي۔ وخلاصة القول هي:كان الشيخ السيد سليمان الندوى أديباً شهيرًا وكاتباً ولكن حصل شهرة العالمية على أفق العالم بكتابه'سيرة النبي ﷺ'- وهو دائرة معارف بين الكتب السيرة النبوية ﷺ۔

@ 2019 by the author, this article is an open access article distributed Under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)